الجمهورية التونسية
وزارة التربية والتكوين

امتحان البكالوريـــــا

دورة جوان 2007

الدعـــوة الرئيسيـــة

الشعبـــة : الآداب

الاختبـــار : العربيـــــــة

الحصـــة : 3 ساعات **الضارب : 3**

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

الموضوع الأوّل : مقال

لئن تعدّدت أطرافُ الصراع في « السدّ » فإنّها في الحقيقة لم تكن سوى صدًى لأصوات كامنة في ذات غيلان ذاك البطل الذي يحفزه الطموحُ وتَعوقُه العراقيـلُ .

حلّل هذا الرّأي وناقشه استنادا إلى شواهد من مسرحيّة السدّ.

الموضوع الثاني : مقال

لا يتجلّى غرضُ التوحيدي في « الإمتاع والمؤانسة » في تسجيل واقع عصره بل يتجلّى في معالجته لقضايا عصره معالجةً عقليّة.

حلّل هذا القول وأبْدِ رأيك فيه استنادًا إلى ما درست من كتاب « الإمتاع والمؤانسة ».

الموضوع الثالث : تحليل نصّ

مجلس في الجنان

(...) ويذكر [ابن القارح] ـ أذْكره الله بالصّالحات ـ الأبْيات التي تُنسب إلى « الخليل بن أحمد* » ـ والخليلُ يَوْمئذ في الجماعة ـ وأنّها تصلُحُ لأَنْ يُرْقَصَ عليْها، فيُنشئُ اللّهُ القادرُ بلُطْفِ حِكْمتـه شَجَرةً من عفز ـ والعفزُ الجوْزُ ـ فـتُونِعُ لِوَقتِها، ثمّ تَنْفُضُ عَدَدًا لا يُحصِيه إلاّ اللّهُ سبحانه، وتَنشقُّ كلُّ واحدة منه عن أرْبَع جَوَارٍ يَرُقْن الرّائِين مِمَّن قرُب والنّائِين، يرقُصْن على الأبياتِ المنسوبة إلى «الخليل» وأوّلها :

إنّ الخليطَ تَصَـــــدَّعْ ... فَطِرْ بدَائِكَ أوْ قَعْ
لوْلا جَوارٍ حِســـــانٌ ... مِثلُ الجآذِرِ[1] أَرْبَعْ
أمُّ الرّبابِ وأَسْمَـــــا ... ءُ والبَغُـــومُ وبَوْزَعْ
لقُلتُ للظّاعن[2] : اظعَنْ ... إذا بَدَا لَكَ ، أوْ دَعْ

فتَهْتزّ أرجـاءُ الجنّة. ويقول ـ لازال مُنْطَقًا[3] بالسَّدَد[4] ـ : لِمَنْ هـذه الأبيـاتُ يا أبا عبد الرّحمان ؟ فيقـولُ « الخليل »: لا أَعْلَمُ. فيقـولُ : إنّا كُـنّـا فـي الدّار العاجلـة نَرْوي هـذه الأبياتَ لك. فيقـولُ « الخليلُ »: لا أَذكُرُ شيئا من ذلك، ويَجوزُ أن يكون ما قيل حقّا. فيقـول : أفنَسيتَ يا أبا عبد الرَّحمان وأنت أذكَرُ العَرَب في عَصْرك ؟ فيقول «الخليلُ»: إنّ عُبورَ السّراط يَنْفُضُ الخَلَدَ مِمّا استُودِعَ. ويَخطرُ له [أي ابن القارح] ذِكْرُ الفُقّاع[5] الذي كان يُعْمَلُ في الدّار الخادعة، فيُجري اللّهُ بقدرته أنهارا مِنْ فُـقّاع، الجُرْعـةُ منها لَوْ عُدِلتْ بلذّات الفانية مُنْذُ خلق اللّهُ السّمواتِ والأرْضَ إلى يَوْم تُطوَى الأُمَمُ الآخِرَةُ ، لكانت أَفْضلَ وأشَفَّ. فيقول في نفسه : قد عَلِمْتُ أنّ اللّهَ قديرٌ، والذي أريدُ،

نحوُ ما كنتُ أراهُ مع الطوّافين[6] في الدّار الذّاهبة. فلا تكمُلُ هذه المقالةُ حتّى يَجْمعَ اللّهُ كُلَّ فُقّاعيّ في الجنّة مِنْ أهْل العراق والشّام وغيرهما مِنَ البلاد بين أيديهم الولدانُ المُخَلّدون يحملون السّلالَ إلى أهْل ذلك المجلس. فيقول ـ حَفِظَ اللّهُ على أهْل الأدَب حَوْباءَهُ[7] ـ لِمَنْ حَضَرهُ مِنْ أهْل العِلْم : ما تُسمّى هذه السّلالُ بالعربيّة ؟ فـيُرمّون ـ أي يَسْكتـونُ ـ ويَقول بعضُهم : هذه تُسمّى البواسِنَ، واحدتُها باسِنَـةٌ، فيقول قـائلٌ من الحَاضريـن : مَنْ ذكر هذا مِنْ أهْل اللغـة ؟ فيقول ـ لا انفكّت الفوائدُ واصلةً منـه إلى الـجُلسـاء ـ قد ذكرهـا ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ* ـ وهـو يومئـذ في الحضرة ـ فيقولُ لَهُ « الخليل » : مِنْ أيْن جئتَ بهذا الحَرْف؟ فيقول ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ:وَجَدْتُهُ في كُتُبِ النّضْر بن شُمَيْل*. فيقولُ « الخليلُ » : أَتَحُقُّ[8] هذا يا نَضْرُ ؟ فأَنْتَ عندنا الثِّقَةُ . فيقولُ « النّضْرُ »: قد التبس عليّ الأمرُ، ولم يَحْكِ الرّجلُ إن شاء اللّهُ إلاّ حقًّا.

أبو العلاء المعرّي. رسالة الغفران
تحقيق بنت الشاطئ. دار المعارف بمصر. ط 9. ص ص 279 – 281

الشــرح :

(1) الجآذِرُ : جمع جُؤْذر. وهو ولد البقرة الوحشيّة.
(2) الظاعِن : المُرْتحِلُ. ظعن : ارتحل.
(3) مُنْطَقًا : اسم مفعول من أنطق أي لا زال اللّه يُنْطِقُه بالسّدد أي بالرأي الصحيح.
(4) السّدَد : الرّأيُ الصّحيح.
(5) الفقّاع : الشّراب يتّخذ من الشعير، سُمّي به لما يَعْلُوه من الزّبد تشبيها بالفقّاعات أي النفّاخات التي تعلو الماء. والفقّاعي بائع الفقّاع.
(6) الطوّافون : الخدم والمماليك.
(7) الحوباء : النفس. وفي النص تعني الرعاية.
(8) أتحقّ هذا ؟ : أتُثْبتُهُ ؟

الأعــلام :

* الخليل بن أحمد الفراهيدي. هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد . أحدُ المؤسّسين لعلم النحو. وهو واضعُ عِلمَيْ العروض والمعجم. توفّي سنة 170هـ .
* ابن دُرُسْتَوَيْهِ : أبو محمد عبد اللّه بن جعفر بن درستويه الفارسيّ. أحد أئمّة النّحو والأدب ولد سنة 258 هـ وتوفّي سنة 347 هـ .
* النضْر بن شُميل : هو أحد تلامذة الخليل.

المطلوب :

حلّل النصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بالأسئلة التالية :
– أُدرس المقوّمات القصصيّة التي انبنى عليها النصّ وبيّن ما بينها من علاقات.
– امتزج في النصّ العجيبُ بالواقعي المألوف. وضّح تجلّيات هذا الامتزاج وبيّن مقاصد الكاتب من ذلك.
– استخلص من النصّ القضايا التي كانت تشغل المعرّي وعلّق على طريقته في معالجتها.